

أسد الغابة

أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صcri التغلبي أنبأنا الشريف أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم السين بن الحسن بن محمد الأستدي قالا : أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء أنبأنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة حدثنا سليمان بن عبد الحميد المهراني أنبأنا عبد الغفار بن داود الحراني حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سليمان بن أبي خيثمة عن جدته الشفاء - وكانت من المهاجرات الأول - وان عمر إذا دخل السوق أتاها قال : سألتها من أول من كتب : " عمر أمير المؤمنين " قالت : كتب عمر إلى عامله على العراقين : " أن ابعث إلي برجلين جلدین نبیلین أسلهما عن أمر الناس " قال : فبعث إليه بعدى بن حاتم ولبيد بن ربیعہ فأناخا راحلتهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فاستقبلا عمرو بن العاص فقالا : استأذن لنا على أمیر المؤمنین . فقلت : أنتما واهم أصبتما اسمه وهو الأمیر ونحن المؤمنون . فانطلقت حتى دخلت على عمر فقلت : يا أمیر المؤمنین . فقال : لتخرون مما قلت أو لأفعلن ! . قلت : يا أمیر المؤمنین بعث عامل العراقين بعدى بن حاتم ولبيد بن ربیعہ فأناخا راحلتهما بفناء المسجد ثم استقبلاني فقالا : استأذن لنا على أمیر المؤمنین فقلت : أنتما واهم أصبتما اسمه هو الأمیر ونحن المؤمنون . وكان قبل ذلك يكتب : " من عمر خليفة خليفة رسول الله " فجرى الكتاب " من عمر أمیر المؤمنین " من ذلك اليوم . وقيل : إن أبو بكر كان يقال له : " يا خليفة رسول الله " ويقال لي : يا خليفة خليفة رسول الله وهذا يطول انتم المؤمنون وأنا أمیركم . وقيل : إن المغيرة بن شعبة قال له ذلك واه أعلم . سيرته : .

وأما سيرته فإنه فتح الفتوح ومصر والأمسار ففتح العراق والشام ومصر والجزرية وديار بكر وأرمينية وأذربيجان وأرانيه وبلاد الجبال وبلاد فارس وخوزستان وغيرها . وقد اختلف في خراسان فقال بعضهم : فتحها عمر ثم انتقضت بعده ففتحها عثمان . وقيل : إنه لم يفتحها وإنما فتحت أيام عثمان . وهو الصحيح . وأدر العطاء على الناس ونزل نفسه بمنزلة الأجير وآحاد المسلمين في بيت المال ودون الدواوين ورتب الناس على ساقتهم في العطاء والإذن والإكرام فكان أهل بدر أول الناس

دخوله عليه وكان على أولهم . وكذلك فعل بالعطاء واثبت أسماءهم في الديوان على قربهم من رسول الله فبدأ ببني هاشم والأقرب فالأقرب .

أنبأنا القاسم بن علي بن الحسن إجازة أنبأنا أبي أنبأنا فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوه قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الخطيب أنبأنا أبو بكر الحيري أنبأنا أبو العباس الأصم أنبأنا الربيع قال : قال الشافعي : أخبرني عمي محمد بن علي بن شافع عن الثقة - احبيه محمد بن علي بن الحسن أو غيره - عن مولى لعثمان بن عفان قال : بينما أنا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صائف إذ رأى رجلاً يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الحر فقال : ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح . ثم دنا الرجل فقال : انظر من هذا فنظرت فقلت : أرى رجلاً معتماً برداً يسوق بكرين . ثم دنا الرجل فقال : انظر . فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقلت : هذا أمير المؤمنين . فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فإذا نفح السموم فأعاد رأسه حتى حاذاه فقال : ما أخرجك هذه الساعة فقال : بكران من إبل الصدقة تخلفاً وقد مضى بإبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحمى وخشيتك أن يصيغوا فيسألني الله عنهما . فقال عثمان : يا أمير المؤمنين هلم إلى الماء والظل وكفيك . فقال : عد إلى ظلك . فقلت : عندنا من يكفيك ! .
قال : عد إلى ظلك . فمضى فقال عثمان : من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا ! .

فعاد إلينا فألقى نفسه